السياسة الأميركية تجاه منطقة الشرق الإسلامي

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحييكم على الهواء مباشرة هذه المرة من الدوحة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج (بلا حدود).

تركزت أنظار الولايات المتحدة الأميركية في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة على منطقة الشرق الإسلامي؛ وذلك لأهميتها الإستراتيجية، والاقتصادية والسياسية ولأن الإسلام هو المحرك الرئيسي والمرجعية العليا لسكان المنطقة، فقد انصب اهتمام الأميركيين على الحركات الإسلامية، باعتبارها القوة الأكثر بروزًا على الساحة السياسية في العالم العربي وشرق آسيا وجنوبها ووسطها، وقد ازداد القلق الأميركي بعد وصول الإسلاميين إلى سُدَّة الحكم في إيران والسودان، ولم تنجح سياسة الاحتواء التي قامت بها الولايات المتحدة في عزل هذه الأقطار عن محيطها الإقليمي أو الدولي، في نفس الوقت تمثل الحركات الإسلامية القوى المعارضة الأكثر تنظيمًا في معظم أقطار العالم الإسلامي الأخرى؛ لذلك لم تخفِ الولايات المتحدة قلقها تجاه هذا الأمر؛ بل استنفرت أجهزتها لمحاولة احتواء هذه الحركات أو القضاء عليها.

ولمعرفة توجهات السياسة الأميركية تجاه الحركات الإسلامية.. نحاور في حلقة اليوم أحد أبرز الأميركيين المتخصصين في دراسة الحركات الاسلامية في منطقة الشرق الاسلامي وهو السيد جراهام فوللر -الرئيس السابق لدائرة الشرق الأوسط في وكالة المخابرات المركزية الأميركية الـ(CIA)، ونائب الرئيس السابق لدائرة التخطيط الإستراتيجي للعالم في الوكالة.

حصل فوللر على درجتي البكالوريوس والماجستير من (جامعة هارفارد) في دراسات الشرق الأوسط، وقضى 20 عامًا في العمل في وكالة الاستخبارات الأميركية، أغلبها في منطقة العالم الإسلامي، حيث عمل في تركيا، ولبنان، والسعودية، وشمال اليمن، وأفغانستان، علاوة على ألمانيا، وهونج كونج.

وفي عام 82 عين رئيسًا لدائرة الشرق الأوسط في الـ(CIA)، ثم تمت ترقيته عام 86 ليصبح نائبًا لرئيس دائرة التخطيط الإستراتيجي للعالم في الوكالة.

ترك عمله الحكومي عام 88، ثم انضم بعدها وإلى الآن إلى مؤسسة (راند)، التي تعتبر أحد أهم مراكز التفكير في الولايات المتحدة، وهي متخصصة في إعداد الدراسات الإستراتيجية التي تساعد الإدارة الأميركية في تحديد سياساتها الخارجية، أعد فوللر دراسات متخصصة عن الشرق الأوسط ووسط آسيا وجنوبها، والمشكلات العرقية فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي، والحركات الإسلامية في تركيا والسودان وأفغانستان وباكستان والجزائر والعراق.

كما أعد دراسات مستفيضة عن الانتفاضة الفلسطينية، كذلك نشرت له عشرات الأبحاث في كبريات مجلات الدراسات المتخصصة العالمية، كما صدرت له عدة كتب، ويعكف الآن على إعداد كتاب جديد عن الحركات الإسلامية التي تتبنى الفكر السياسي في العالم الإسلامي، يعرف ويتقن لغات عديدة؛ منها: العربية والروسية والتركية والصينية، غير أن حديثه معنا سوف يكون بالإنجليزية مع ترجمة فورية؛ لأنه -كما أخبرني- لم يمارس اللغة العربية منذ مدة طويلة.

ولمشاهدينا الراغبين في المشاركة..يمكنهم الاتصال بنا على الأرقام التالية 8888 888840 41 أو 42 أما رقم الفاكس فهو 885999 مع إضافة كود الدوحة 00974 للمقيمين خارجها.

مستر فوللر، أرحب بك في قناة الجزيرة بلا حدود.

جراهام فوللر:

شكرًا.

أحمد منصور:

مستر فوللر، أسألك في البداية: ما هي رؤية الإدارة الأميركية للحركات الإسلامية بشكل عام؟

جراهام فوللر:

مساء الخير، أولاًأنا أعتذر؛ لأني ما أقدر يعني أن أتكلم معكم باللغة العربية اللغة اللي أحبها كثير، بس لسوء الحظ أنا ما أستعمل اللغة كثير في هذه الأيام، وصعب يعني كثير.. الموضوع يعني معقد زي الإسلام السياسي، وأعتذر منكم وإنشاء الله عن طريق المترجم من الممكن.. أعبر عن أفكاري.

أحمد منصور:

أشكرك يا سيدي، شكرًا لك تفضل، سؤالي كان عن رؤية الإدارة الأميركية للحركات الإسلامية بشكل عام.

جراهام فوللر:

أولاً لا أعتقد بأن الحكومة الأميركية لديها موقف رسمي حول القضايا المتعلقة بالحركات الإسلامية، فهناك العديد من أنواع الحركات الإسلامية في هذا العالم، والعديد من الأيدلوجيات وأساليب العمل، ولذلك فليس هناك سياسة عامة، كما أن وزارة الخارجية ..قالت إنه لم يكن هناك أي سياسة تجاه الأديان بشكل عام؛ الحكومة لديها سياسات تجاه الدول، ولكن ليس تجاه الديانات.

أحمد منصور:

لكن يعني من الملاحظ أن هناك تصريحات صدرت لمسؤولين أميركيين كثيرين عن حركات إسلامية بعينها، وفي الآونة الأخيرة رصدت -حتى- الولايات المتحدة مبالغ مالية ضخمة لمتابعة بعض زعماء أو قادة هذه الحركات، هناك تعقب للحركات الإسلامية في داخل الولايات المتحدة وفي خارجها، أما يتناقض ذلك مع ما ذكرته عن عدم وجود موقف واضح تجاه الحركات الإسلامية؟!

جراهام فوللر:

لا أعتقد أننا بإمكاننا أن نتحدث عن موقف واحد فيما يتعلق بمسألة الحركات الإسلامية، فإن ذلك يعتمد بقدر كبير على أي حركات تتحدث عنها؟ وأين مكانها؟ ومن قائدها؟ وما أهدافها؟ وما أساليبها؟ أو موقفها تجاه الولايات المتحدة، ولكن أولاًأنا لست هنا لكي أمثل حكومة الولايات المتحدة الأميركية، فأنا أنتقد العديد من سياسات الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، يمكنني أن أتحدث عن ذلك في وقت لاحق، ولكن وزارة الخارجية تقول: إنها لا تتبنى سياسة محددة تجاه الإسلام كديانة، وأن همّها الأول والرئيسي كحكومة أميركية هي مسألة تتعلق بالعنف والإرهاب والتطرف الذي يصدر عن أي جهة؛ سواءً كان ذلك من القوميين المتطرفين أو القوميين أو اليساريين أو الإسلاميين أو المتطرفين المسيحيين، أي جماعة تتصرف بشكل متطرف، فهذا هو ما يعني واشنطن.

أحمد منصور:

صحيح يا سيدي هذا كلامك صحيح، وأنت هنا فعلاً لا تمثل الإدارة الأميركية، ولكن هل الإدارة الأميركية صادقة فيما تدعيه بأنها ليس لها مواقف؟

بصفتك الآن محلل ومراقب ومسؤول سابق في السي آي أي عملت في المنطقة فترة طويلة، هل لنا أن نقتنع أو نقبل الكلام الذي يردده المسؤولون الأميركيون؟

جراهام فوللر:

أولا: أعتقد أن الموقف الأميركي قد تأثر كثيرًا بتجاربهم في إيران، فكما تعلم بعد الثورة التي قامت في إيران في عام 1979م.. تم احتلال السفارة الأميركية هناك، وأخذ رهائن.. العشرات من الأميركيين لأكثر من عامين، وفي الوقت ذاته كانت هناك مظاهرات ضخمة خارج السفارة الأميركية، تتحدث عن الموت للأميركيين، وكانت تطلق تردد شعارات ضد الأميركيين، وكان لذلك انطباعه السلبي على كل من الشعب الأميركي والحكومة الأميركية تجاه الحركات الإسلامية.

ثانيًا: أعتقد أنك تعلم أن الإيرانيين أيضًا كان لهم دور مهم في دعم حزب الله في لبنان في الثمانينيات.

أحمد منصور:

هل الآن الإدارة الأميركية تفرق مستر فولر..هل الإدارة الأميريكية تفرق ما بين الحركات الإسلامية وما بين الحكومات الإسلامية؟ أم أنها تتعامل مع الإسلام ككتلة واحدة؛ سواء حركات إسلامية أو حكومات في المنطقة؟

جراهام فوللر:

أنا آسف لم أفهم السؤال.

أحمد منصور:

أنا أسألك الآن أعيد سؤالي، هل الحكومة الأميركية -أو الإدارة الأميركية- تفرق بين الحكومات الإسلامية وبين الحركات الإسلامية؟ حكومات الدول الإسلامية والحركات الإسلامية الموجودة في الدول الإسلامية، هل الإدارة الأميركية تفرق بينهما؟

جراهام فوللر:

لقد فهمت سؤالك الآن.. أعتقد أن أكبر المخاوف كانت عندما ..إذا وصلت الحركات الإسلامية إلى الحكم ماذا سيفعلون وقد ذكرت التجربة السلبية جدا التي كانت لواشنطن مع النظام الإيراني ولم تتح لي الفرصة أيضا لكي أذكر قضية دعم إيران لحزب الله في لبنان عندما كما تذكر قام حزب الله بنجاح في تفجير السفارة الأميركية، وثكنات القوات البحرية هناك وكان ذلك ثاني أكبر تأثير سلبي أو تجربة سلبية.

أما اليوم فإن الحركات الإسلامية أصبحت أو تصبح بالغة الأهمية -فقط- عندما تكون في موقف يمكنها من ممارسة السلطة، والتأثير على السياسات الأميركية؛ ولذلك فهناك العديد من هذه الحركات الإسلامية التي ربما تعنينا في هذا البلد، ولكن حتى يصلوا إلى السلطة فإنهم لا يعنوننا كثيرًا، حتى الآن يمكني أن أقول: إن واشنطن تعتبر خبراتها أو تجاربها مع الأنظمة الإسلامية سلبيةً بشكل أساسيٍّ، فالنظام الإيراني بالتأكيد في

السنوات العشر الأولى، ثم النظام السوداني .لا يعتبر..

أحمد منصور:

ربما آتي معك بالتفصيل -مستر فوللر- إلى موضوع النظام في إيران، والنظام في السودان، ولكن مَنْ الذي يرسم صورة المسلمين لدى الإدارة الأميركية؟ مَنْ الذي يحدد شكل هذه الصورة، ويحدد نمط التعامل مع المسلمين تجاه الأميركان؟

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور:

مستر فوللر سؤالي لك كان عن الأجهزة التي تصنع صورة المسلمين في الولايات المتحدة وتقدمها للإدارة الأميركية؟ تفضل!

جراهام فوللر:

هناك العديد من التأثيرات التي تتعرض لها الحكومة الأميركية وفهمها للمسألة، والقضية الإسلامية. أولاً هناك مصادر رسمية للمعلومات، لدينا سفاراتنا في الشرق الأوسط التي تبعث بتقارير إلى واشنطن حول الأحداث التي تجري في هذه المنطقة أو تلك، وسفاراتنا تلتقي بالمنظمات الإسلامية وقياداتها، وتبعث بالتقارير حول هذه المقابلات إلى واشنطن، ولدينا أيضًا وسائل الإعلام، وتعلمون قوتها في واشنطن ولدينا أيضا وسائل الإعلام كما تعلمون قوتها في واشنطن وفي الولايات المتحدة، والـ CNN، والصحف التي تقدم صور وتصورات لما يحدث في الشرق الأوسط.

ولدينا أيضًا منظمات رسمية، مثل وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية التي تقدم تحليلات ومعلومات حول فهمهم لهذه الحركات، أي أن هناك العديد من المصادر للمعلومات .. وهناك أيضا حكومات أجنبية تعرض تقديم آرائها إلى واشنطن حول هذه المشكلات، مثل إسرائيل مثلاً، وأيضًا هناك العديد من الدول العربية والدول الإسلامية الأخرى، والدول الأوروبية التي تقدم وجهات نظرها وأفكارها حول الإسلام والحركات الإسلامية السياسية.

أحمد منصور:

أنت الآن بهذه الإجابة فتحت لنا آفاقًا عديدة حول الدور الإسرائيلي -على وجه الخصوص- في تحديد صورة المسلمين تجاه الإدارة الأميركية، ما طبيعة الدور الإسرائيلي -تحديدًا- في إعطاء الأميركيين صورة عن المسلمين؟

جراهام فوللر:

إسرائيل لها تأثير كبير في التأثير على السياسة الأميركية، فهو ليس التأثير الوحيد بالطبع، ولكنه تأثير بالغ الأهمية، وهذا التأثير يأتي -أساسًا- من خلال الكونجرس الأميركي، ومن خلال جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة، ولكنني يجب أن أقول: بأن اليهود الأميركيين ليسوا متحدين في وجهات نظرهم، أو في نظرتهم لهذه الأمور، فلدينا اليهود المتحررين، والمحافظين، والمتشددين منهم.

هناك وجهات نظر مختلفة تأتي من جماعات الضغط اليهودية، والتي تؤثر على الكونجرس، ولكن من الخطأ أن نعتقد أننا لدينا جماعات ضغط فقط من الجانب الإسرائيلي، فلدينا أيضًا شركات النفط الأميركية، ومشروعات الشركات الأميركية التي

ترغب في إجراء بعض النشاط التجاري في العالم العربي.

أحمد منصور:

لكنَّ المسلمين لا يستغلون هذه الشركات مستر فوللر، هل يستغل المسلمون هذه الشركات من أجل تحقيق عمليات ضغط على الإدارة الأميركية لمصالحهم؟ أم أن هذه الشركات هي التي تضغط من أجل مصالحها بأسلوبها الخاص؟!

جراهام فوللر:

نعم، أعتقد أن شركات النفط الأميركية لها تأثير كبير على وزارة الخارجية، فهم يحددون ويشيرون إلى أن لهم مصالح ضخمة في العالم العربي وفي الدول المنتجة للنفط، ورجال الأعمال الذين يرغبون في عقد بعض المشروعات في العالم العربي، حتى البنتاجون (وزارة الدفاع الأميركية) لا تقف دائمًا في صف إسرائيل حول هذه القضايا.

فمن المهم أن نتذكر أنه -أثناء الحرب الباردة- كانت أهمية إسرائيل كبيرة جدًّا كحليف إستراتيجي ضد الاتحاد السوفيتي، أما اليوم فإن أهمية إسرائيل كشريك إستراتيجي في الشرق الأوسط أصبح أقل، أقل بكثير، فأميركا أصبحت لها مصالح أخرى في المنطقة، وتأثير إسرائيل ليس التأثير الوحيد الذي نستمع إليه.

أحمد منصور:

كلامك هذا يختلف كثيرًا عن الأسلوب الذي يتبعه الأميركيون، والتصريحات التي يحرص كل مسؤول أميركي على أن العلاقة بين الولايات المتحدة و إسرائيل هي علاقة أبدية وإستراتيجية ومستمرة، وليس هناك ما يخلخلها، لكن أنا سؤالي فيما يتعلق بالصورة: هل إسرائيل تقدم صورة فيها أدنى شكل من أشكال الإيجابية عن المسلمين؟ أم أن الصورة التي تقدمها إسرائيل دائمًا صورة سلبية للإدارة الأميركية؟

جراهام فوللر:

أنا آسف، لا أفهم.

أحمد منصور:

الصورة النمطية التي تقدمها إسرائيل للإدارة الأميركية، هل يوجد بها أي شكل من أشكال الإيجابية؟ أم أنها صورة سلبية دائمًا، وتبرز المسلمين بشكل مشوه؟

جراهام فوللر:

هناك إشارات مختلفة تأتي من إسرائيل. أولاً لدينا رسالة مختلفة تمامًا جاءت من (نتنياهو) تختلف كثيرًا عن الرسالة، أو الإشارات التي نتلقاها اليوم من (باراك) أو التي حصلنا عليها من قبل من (رابين)، فمن نتنياهو تلقينا صورة أو موقف مشوه جدًّا وسلبي، يحاول تصوير العرب بشكل أو في ضوء سلبي تمامًا، وأعتقد أن اليوم بوجود (باراك) في الحكم فلدينا حكومة ترغب في أن تحصل على الدعم الأميركي، ولكنها في نفس الوقت تبحث عن نوع من الحل. كلا، إذن.. فأنا لست من المؤيدين لإسرائيل، صدقني، ولكن أعتقد أن من الخطأ أن نَصِفَ التأثير الإسرائيلي: بأنه 100% سلبيٌ دائمًا وطوال الوقت، فهذا ببساطة ليس دقيقًا.

أحمد منصور:

لا يعني الآن أنا لا أتكلم معك عما يحدث الآن من محاولة للتسوية بين حكومة (باراك) وبين الحكومة السورية أو غيرها، ولكن أنا أتحدث عن الصورة النمطية التي تحرص إسرائيل على نقلها للإدارة الأميركية، وإلى مراكز صناعة القرار في الإدارة الأميركية عن المسلمين، وأنها تبرز المسلمين دائمًا.. هناك فرق بين أن إسرائيل تريد سلام مع العرب، أو أنها تبرز صورة العرب بشكل إيجابي لدى الإدارة الأميركية، وهذا ما أقصده، وأنت رجل استخبارات عريق، ومن المؤكد أنك تدرك مغزى ما أقصد هنا.

جراهام فوللر:

أعتقد أنه من المثير للاهتمام بالنسبة لمنظمة مثل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تلعب دورًا هامًا جدًّا في تحقيق بعض التوازن في فهم الحكومة الأميركية للحركات الإسلامية. فأولاً إن جماعات الضغط اليهودية أو التأثير اليهودي ليس له سلطة داخل مكان مثل وكالة الاستخبارات المركزية، قوتها تتمثل في المنظمات السياسية مثل الكونجرس، فأي رجل كونجرس عضو في الكونجرس يرغب في أن يتم انتخابه سيقول أشياء جميلة جدّا عن الروابط مع إسرائيل، وربما كان ذلك تصريح إلزامي أن يقول مثل هذا الشيء، ولكنه لا يشكل الصورة الكاملة.

فعندما يصل الأمر إلى وكالة الاستخبارات المركزية فليس لديها أي التزام في أن تحصل على رضا أو أن ترضي إسرائيل، أو أن ترضيَ صناع القرار الأميركيين، فإن التزام الـ(CIA) هو تقديم صورة دقيقة وحقيقية -إذا أمكن- حول ما يجري في الشرق الأوسط، ولذلك لديها الحرية في أن تتحدث بصراحة حول كل هذه القضايا بأي صورة.....

أحمد منصور [مقاطعا]:

مستر فوللر مستر فوللر، ما هي طبيعة التنسيق الذي تقوم به المخابرات المركزية الأمريكية الـ(CIA) مع أجهزة الاستخبارات في الدول العربية اتجاه الحركات الإسلامية؟

[موجز أنباء]

أحمد منصور:

مستر فوللر سؤالي لك كان عن التنسيق بين المخابرات المركزية الأميركية الـ(CIA) وبين أجهزة الإستخبارات في الدول الإسلامية تجاه الحركات الإسلامية على وجه الخصوص تفضل..

جراهام فوللر:

شكرا أعتقد أنك تعلم أن هناك تعاون دقيق بين أغلب وكالات الاستخبارات في كل أنحاء العالم حول بعض القضايا المعيَّنة، وبالتأكيد فإن واشنطن ووكالة الاستخبارات المركزية لديها اتصالاتها، ولديها تنسيق مع دول شرق أوسطية وأوروبية وآسيوية حول القضايا الرئيسية، والإرهاب هو القضية أو المجال رقم واحد في مناقشاتنا المشتركة.

أي يمكن أن نقول: نعم فإن وكالة الاستخبارات المركزية تتقاسم المعلومات، وتتشارك المعلومات حول الحركات الإرهابية المحتملة أونشاطاتها وحركاتها، وتطلب العون أيضًا من الدول الصديقة الأخرى لكي تساعدها في هذه المجالات، وهذا ليس بجديد فهو قائم قبل سنوات عديدة.

أحمد منصور:

لكن أيضًا الخلط القائم الآن لدى الإدارة الأميركية والـ(CIA)، بين الحركات الإرهابية وبين الحركات الإسلامية التي تناضل من أجل الاستقلال؛ مثل حركة حماس مثلاً، والجهاد الإسلامي، وغيرها من الحركات التحررية التي تدرجها الإدارة الأميركية ضمن الحركات الإرهابية.. لماذا الخلط بين مفهوم الإرهاب والإسلام من قبل الأميركيين؟

جراهام فوللر:

المشكلة تكمن في أننا.. أعتقد أننا لا نفهم في الغرب أو لا نميز بشكل كافٍ بين المنظمات التي تناضل من أجل تحررها، مثل (منظمة التحرير الفلسطينية) أو (المنظمات الشيشانية) أوغيرها من الجماعات من ناحية، وبين المنظمات الإرهابية من ناحية أخرى، فأعتقد أن هناك فوارق بين حرب فدائيين مثل حرب فدائية على سبيل المثال وبين الإرهاب البحت من ناحية أخرى.

وهذان النوعان أحيانًا يختلط الأمر بينهما في المناقشات بين الحكومات المختلفة؛ فعلى سبيل المثال أعتقد أن أي منظمة تختطف طائرة، أو تقوم بتفجير حافلات أو طائرات، أو تقتل النساء والأطفال، فهذا يعتبر إرهابًا في نظري، وإذا كنت تهاجم منظمات عسكرية، أو منظمات أمنية فإن هذا نوع من الحرب الفدائية، ولكنه ليس بالضرورة إرهابًا، والحكومات في الشرق الأوسط تفضل أن تطلق على كل هذه النشاطات أنها إرهابية.

أحمد منصور:

لكن أنتم -عفوًا سيد فوللر- أنتم الذين أطلقتم هذه المفاهيم عبر وسائل إعلامكم التي تسيطر على كل شيء، والتي توجه أنتم.. الآن الأميركيين هم الذين يخلطون بين الإسلام والإرهاب، وأصبح مفهوم كل مسلم أنه إرهابي من خلال وسائل إعلامكم أنتم، ليست الحكومات هنا، ولكن أنتم الذين دفعتم الحكومات إلى ذلك.

جراهام فوللر:

آسف -أحمد-، لكن أعتقد أن هذا تصريح غير صحيح، أن تقول: إن واشنطن تعتبر كل المسلمين إرهابيين فهذا ليس بالأمر الواقع، فإن واشنطن تفرق بعناية وبحرص بالغ بين المنظمات الإرهابية وبين المنظمات الإسلامية الشرعية التي لا تلجأ إلى العنف، وعلاوة على ذلك فإن المشكلة -جزئيًّا- في الشرق الأوسط، فالعديد من هذه المنظمات الإرهابية تقول: إنها إسلامية، وإنها تفعل ذلك باسم الإسلام، وليست واشنطن وحدها التي تختلق هذه الفكرة، فإن حزب الله يتحدث عن نفسه بأنه حزب لله، فهل هذا الحزب يمثل الله عندما يتحدثون؟

أعتقد أن هذا اسم غير موفق يستخدمونه، والمنظمات الأخرى التي تطلق على نفسها اسم حركات إسلامية -مثل جند الله أو المجاهدين- كل هذه المنظمات تربط ما بين الإسلام وبين نشاطاتها الإرهابية، وهذا جزء من المشكلة.

أحمد منصور:

مستر فوللر أرجو أن تدرك تمامًا بأن هذه الأسماء التي اختارتها هذه المجموعات هي نابعة من عمق عقيدة هؤلاء، ومن الأدبيات التي يتبناها هؤلاء أيضًا، فحينما يقال: جند الله أو حزب الله، كلها أدبيات نابعة من أفكار هؤلاء، وحزب الله أرضه محتلة، ومن حقه أن يدفع المحتل بما يشاء لا أن يخضع له، سواء أطلقتم أنتم -الأميركيين- عليهم إرهابيون أم إسلاميون، أم غيرها من الألفاظ الأخرى، هؤلاء يناضلون من أجل تحرير أرضهم من

المحتل الإسرائيلي، ومن حقهم أن يختاروا الأسماء التي يريدونها لأنفسهم دون أن ينتقدهم أحد.

جراهام فوللر:

إنني لم أفهم أن بعضهم يقاتلون من أجل الحفاظ أو استرجاع أراضيهم، إذا كنا نتحدث عن حماس أو حزب الله.. فلا شك في أنهم يقاتلون من أجل تحرير أراضيهم، ولكن عندما نتحدث عن الجهاد، أو الجماعات الموجودة في مصر مثلاًفإنهم لا يقاتلون من أجل أراضيهم، فإنهم يقتلون السواح السائحين الأجانب الذين يقدمون إلى مصر، وهم على استعداد لقتل أي شخص باسم هذا النشاط، وأعتقد أننا يجب أن نميز وأن نضع فوارق بين المنظمات التي تشن حروب فدائية، وتلك التي تقوم بعمليات إرهابية حتى حماس، فهناك فرق بين حماس عندما تهاجم القوات الإسرائيلية وحماس التي تقوم بتفجير الحافلات في الميادين العامة.....

أحمد منصور:

هذه هي النقطة التي أريد أن أصل معك فيها، وهى أنكم -أنتم أيضًا- كأميركيين تخلطون ما بين الاثنين، ما بين الجماعات التي تقوم بأعمال إرهابية -كما وصفت- تجاه المدنيين ليس في إسرائيل أقصد، وإنما في بعض الدول العربية مثل مصر، وبين الحركات التي تتبنى..

جراهام فوللر[بالعربية]:

على مهلك ياسيدي

أحمد منصور[ضاحكا]:

.. وبين الحركات التي تتبنى النهج الجهاديّ لتحرير بلادها مثل حزب الله ومثل حماس أنتم تضعون الجميع في قائمة واحدة، قائمة وزارة الخارجية الأميركية تضم هؤلاء إلى جوار هؤلاء على أن الجميع إرهابيون.

جراهام فوللر:

أعتقد أن السياسة الأميركية بالتأكيد ترى بعض الاختلاف، إذا ثبت أن منظمة مثل حزب الله أن تحاول تحرير أراضيها، أعتقد أنه في السنوات الأخيرة فإن واشنطن تبينت ذلك وتفهّمته، ولكن نعم أحيانًا أتفق معك على أن هناك.. أنهم يشيرون إليها كعمليات، أو أنهم كإرهابيين، ولكن هناك فوارق، فواشنطن أحيانًا تحاول أن تميز بينهم، ليس دائمًا وأحيانًا بشكل صريح يكون ذلك يأخذ طابع سياسي أكثر من أي شيء آخر، عندما القادة في الدول العربية يخبرون واشنطن فنحن نقاتل ضد الإرهاب، فإن واشنطن أحيانًا سوف تصغي إليهم، وتسمح لهم بإعطاء مثل هذه التفسيرات.

أحمد منصور:

لماذا تخشى الولايات المتحدة الأميركية من وصول الإسلاميين إلى السلطة في أي دولة عربية؟

جراهام فوللر:

لم أفهم السؤال.

أحمد منصور:

لماذا تخشى الولايات المتحدة وتخاف من وصول الإسلاميين إلى السلطة في أي دولة عربية؟

جراهام فوللر:

لماذا خايف يعني؟

أحمد منصور:

نعم

جراهام فوللر:

أوكي.أعتقد أن واشنطن كانت لها تجارب مع 3 دول إسلامية إيران والسودان والآن أفغانستان وحركة طالبان، وأعتقد أنه يمكن أن نقول: إن هذه الدول لم تُعطِ صورة نموذجية ومثالية للإسلام عندما يتولى الحكم، واستنادًا إلى هذه التجربة فإن واشنطن تفضل ألاَّ ترى المزيد من الإسلاميين يصعدون إلى سُدَّة الحكم، ولكن هناك أمثلة أخرى، فهناك مثلاًفي تركيا، شاهدنا ما يسمى بحزب الرفاه يتولى الحكم، واشنطن لم تَرُق لها هذه المنظمة، وقد تعاملت معها، ولم تكن لها مشكلات عديدة معه....

أحمد منصور [مقاطعا]:

يا سيدي اسمح لي اسمح لي أن أتوقف معك عند حزب الرفاه على وجه الخصوص، فحزب الرفاه أجبر على التخلي م ن السلطة من قبل العسكريين تحت رعاية أميركية ورغبة أميركية، والولايات المتحدة لم يَرُق لها أبدًا وجود الرفاه في السلطة؟

فهمت سؤالي؟.. الولايات المتحدة لم تقبل وجود حزب الرفاه في السلطة وتم إبعاد الرفاه عن السلطة من قبل العسكريين تحت الرعاية والرضا الأميركي؟

جراهام فوللر:

كلا، هذا ليس صحيحًا -يا أحمد- أعتقد أن هذا ليس تصريحًا صحيحًا للموقف، فإن واشنطن.. حزب الرفاه لم يكن الحزب المفضل للأميركيين في تركيا، ولكن أميركا قبلت بوصول حزب الرفاه إلى الحكم، وواشنطن أعلنت صراحة أن حزب الرفاه لا يجب أن يتم إزالته أو إزاحته بانقلاب عسكريٍّ....

من المهم جدًا أن نفهم ذلك ونعترف به، بالإضافة إلى ذلك بعد إزاحة حزب الرفاه من قبل الجيش التركي، فإن واشنطن قالت: إن ذلك ليس لصالح تطوير الديمقراطية التركية، علاوة على ذلك عندما كان أحد كبار قادة حزب الرفاه عمدة اسطنبول تم سجنه، فإن واشنطن قالت: إنها كانت حركة غير مرغوب فيها، والقنصل العام للولايات المتحدة باسطنبول قام بزيارة الرجل في السجن؛ ليوحي بأنها كانت حركة سيئة جدًّا من العسكريين.

أحمد منصور:

مستر فوللر هذا الذي ذكرته صحيح، ولكنه ليس بالزخم المطلوب إبعاد حكومة حزب من السلطة، كان الولايات المتحدة يعني تتحرك فقط من أجل ذر الرماد في العيون، و ليس من أجل تبني موقف حقيقي داعم للديمقراطية، وهنا السؤال الأساسي حول التناقض الأميركي في ادّعاء الولايات المتحدة بأنها تحمي الديمقراطية طالما أن العلمانيين يصلون إلى السلطة، ولكن في حالة وصول الإسلاميين للسلطة نجد أن الولايات المتحدة تتنازل عن كل ادعاءاتها، وكل ما تدعيه من حماية للديمقراطية ومن حقوق الإنسان ومن غيرها، طالما أن النظام الحاكم هو نظام موالي لها.

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور:

مستر فوللر أعتقد أنك سمعت سؤالي. يمكنك التفضل بالإجابة.. تفضل سيدي أنت على الهواء..

جراهام فوللر:

أعتقد أنك محق في أن هناك تناقضًا داخل السياسة الأميركية، فمن ناحية لدينا النماذج والمبادئ السياسية، فنحن نؤمن بالديموقراطية، وفي بعض أجزاء من العالم قمنا بدعم ومساندة الديمقراطية بقوة، ولكن في نفس الوقت عندما تخشى واشنطن أن مصالحها مهددة فإن هذه المبادئ الديمقراطية أحيانًا تأتي في المرتبة الثانية.

أحمد منصور:

في العاشرة يا سيدي ليست في الثانية، ربما تصل إلى العاشرة أحيانًا، ربما تصل إلى المرتبة العاشرة وليست الثانية. أما تتفق معي أنها يمكن أن تصل إلى المرحلة العاشرة وليست المرحلة الثانية؟!

جراهام فوللر:

لا، أعتقد أن ذلك يتوقف على الوضع، فمثلا في الكويت بعد نهاية حرب الخليج أعتقد أنكم رأيتم السفير الأميركي كان نشطًا للغاية هناك في المناداة بأنه يجب أن يكون هناك بعض الإصلاحات في الكويت، وقامت الولايات المتحدة بحرب في الكويت لطرد العراقيين، وببساطة لم يكن مقبولاً أن يستمر مثل نفس النظام القديم إلى الحكم بنفس الوضع الذي كان عليه قبل الحرب، وأعتقد أن أميركا كان لها صوت في المساعدة لتشجيع تطبيق المزيد من الديمقراطية بعد نهاية الحرب، فهناك حالات عديدة ومختلفة.

أحمد منصور:

لماذا لا تشجعون عفوًا، الكويت دولة صغيرة، وكان يوجد بها نظام ديمقراطي -حتى- قبل عملية التحرير، ولكنْ هناك دول كبرى أيضًا، أنتم لا تشجعون النظام الديمقراطي فيها؛ مثل السعودية، مثل مصر، مثل سوريا، هذه الدول كلها بها أنظمة على علاقة بالولايات المتحدة الأميركية، وأنتم لا تتحدثون فيها عن النظام الديمقراطي، فقط تتكلمون عن الكويت.. الكويت دولة صغيرة نصف مليون، سكانها أو سبعمائة ألف.

جراهام فوللر:

يا أحمد، أتفق معك في ذلك، وأعتقد أنك محق، وأعتقد أن أحد المشكلات الكبرى في الشرق الأوسط اليوم هي غياب عدم وجود الحكومات الحرة وحرية الخطاب، وهذا من

أكبر مصادر المشكلات في منطقة الشرق الأوسط، ومصدر للضعف الإسلاميين أو المسلم، في غياب الحكومات التي تمثلهم، فأنا أتفق معك تمامًا، فهناك المزيد الذي يمكن أن تفعلوه للتشجيع على المفاتحة وعلى الديمقراطية في هذه الدول، وللأسف إننا ندفع بالديمقراطية في الدول التي هي تشكل عداءات لنا.

أحمد منصور:

أنتم أنتم -الأميركيون- تتحملون المسؤولية الكبرى تجاه هذا الأمر، وليس حكومات المنطقة وحدها؛ لأنكم أنتم الذين تشجعون ذلك، وأنتم الذين تحضون عليه، طالما أن مصالحكم يتم تحقيقها من خلال الأنظمة القائمة.

جراهام فوللر:

إذا كان الحكام الحاليون في الشرق الأوسط.. إذا رغبت السعودية مثلاًغدًا في انتخاب مجلس الشورى، فإن واشنطن بالتأكيد لن تعارض ذلك، وأعتقد أن واشنطن سوف تقوم بمساندة مثل هذه الخطوة، إذا قامت مصر بالتوسع في عمليتها الديمقراطية، وسمحت للعديد من الأحزاب السياسية الأخرى أن تدخل الانتخابات فأعتقد أن واشنطن سوف تقوم بمساندة ذلك بشكل كبير.

ولكن كلاّ، فإن واشنطن أخشى أنها لن تمارس ضغوط كبيرة على أصدقاء مثل مصر أو السعودية لكي تقوم بتغيير كبير، فهم يتحدثون أحيانًا عن من حين لآخر حول حقوق الإنسان والتأكيد على حقوق الإنسان، ونحن نتحدث عن حقوق الإنسان مثلاًفي تركيا الآن أكثر مما كنا نتحدث عنها من قبل، فواشنطن قالت: إن على تركيا أن تعطيَ حقوقًا مدنيةً للسكان الأكراد بها، وأن تسمح، وقد قالت واشنطن أيضًا: بأن الحزب الإسلامي يجب أن يكون له الحق في العمل في تركيا.

وأعتقد أن هذا يعتبر من الحقائق الهامة جدًّا التي يجب أن نلحظها، حتي وإن لم يكن ذلك مثلما هو الحال في السعودية أو في مصر أو فلنقل مثلاًفي الجزائر، وأعتقد حيث.. أعتقد في الجزائر فإن السياسة الأميركية كانت سيئة للغاية في الاتفاق أو في عدم انتقاد الانقلاب الذي قام به الجيش عام 1992م بعد الانتخابات الحرة التي فازت بها جبهة الإنقاذ.

أحمد منصور:

مستر فوللر هل تعتقد أن كُلًّامن السودان وإيران تشكلان فعلاًخطرًا حقيقيا على المصالح الأميركية في المنطقة وعلى الولايات المتحدة بشكل عام؟

جراهام فوللر:

كلا، أعتقد أن الولايات المتحدة -بشكل عام- قد بالغت في تصوير المخاطر والجوانب السلبية في كلٍّ من حالتي إيران والسودان، هاتان الدولتان لديهم العديد من المشكلات، كلٌّ من إيران والسودان والسياسات التي ننتقدها، ولكن بالتأكيد فإننا أعتقد أننا قد بالغنا في طبيعة هذه المشكلات.

والعديد من الأشياء التي تقوم بها الحكومة الإيرانية تقوم بها دولٌ أخرى أيضًا، ولا نتحدث عنها بنفس القدر، وأعتقد أن الصحافة أحيانًا تقوم بدعم من جماعات الضغط اليهودية في الإقلال من شأن إيران في المنطقة، ونفس الشيء بالنسبة لدول الخليج فهي سعيدة جدًّا بأن تتخذ أميركا خطًا متشددًا ضد إيران..

أحمد منصور:

اسمح لي أن أشرك بعض الإخوة المشاهدين.. الأخ (سعيد بريك) من السعودية. . تفضل يا أخ سعيد.

سعيد بريك:

السلام عليكم

أحمد منصور:

عليكم السلام ورحمة الله

سعيد بريك:

نلمس مَنْ الإدارة الأميركية تعاطفها مع الحكومة الإسرائيلية؟ وتأييد جميع أعمالها الإرهابية ضد المسلمين في فلسطين؟ بينما تسمي الحركات الإسلامية عندما تدافع عن أراضيها المغتصبة وعن حقوقها بأنها حركات إرهابية فما مدى تفسير هذه المقالة؟ لو سمحت.

أحمد منصور:

شكرًا لك تفضل مستر فوللر، أرجو أن تكون قد فهمت السؤال..

جراهام فوللر[مخاطبا المترجم]:

أسامة أحتاج إلى مساعدتك في إعطائي ملخصا مختصرا للسؤال..

أحمد منصور:

أنا أعطيك ياسيدي..هو يقول لك: إن الولايات المتحدة الأميريكية تتعاطف مع إسرائيل، حينما تقوم إسرائيل بعمليات انتهاك لحقوق الإنسان وعمليات تعذيب للفلسطينيين، بينما تطلق لقب الإرهابيين على الفلسطينيين، حينما يقومون بعمليات رد الفعل علىالأمريكيين، ما هو تفسيرك لهذا الأمر؟

جراهام فوللر:

أعتقد بأن السيد كان محقًا في أن السياسة الأميركية تجاه الموقف العربي الإسرائيلي ليس موقفًا متوازنًا، فلدينا بوضوح تعاطف أكبر ودعم أكبر للجانب الإسرائيلي عما نقدمه للجانب العربي، وذلك بسبب جماعات الضغط الإسرائيلية في هذا البلد، ولكني أعتقد أن الأمور تتغير.

أولا: فإن تقارير حقوق الإنسان على سبيل المثال التي تنشرها وزارة الخارجية كل عام، تنتقد بشكل واضح الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان، وسياستنا لا تنتقد إسرائيل بشكل كافٍ، ولكن هذا تقرير تنشره وزارة الخارجية وتسجيل انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان.

وثانيًا: أعتقد أن المسلمين الأميركيين أصبحوا أكثر نشاطًا في السياسة الأميركية وفي الاتصال مع أعضاء الكونجرس، وإيجاد جماعات الضغط الخاصة بهم، بإرسال رسائل إلى

أعضاء الكونجرس، وإلى وزير الخارجية، وإلى القيام بتقديم تصريحات عالمية، وأعتقد أننا نجد مزيد من التوازن.

وكما تعلمون فأن رئيس الوزراء (نتنياهو) لم يكن سعيدًا جدًّا تجاه واشنطن، وأعتقد بصراحة أن واشنطن كانت أقرب إلى ياسر عرفات، مما كانت إلى (بنيامين نتنياهو).

أحمد منصور:

الدكتور عبد الله القادري، وأرجو من الإخوة المشاهدين أن تكون أسئلتهم مختصرة وباللغة العربية بقدر المستطاع، دكتور عبد الله القادري من السعودية تفضل يا سيدي.

د. عبد الله القادري:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد منصور:

وعليكم السلام.

د. عبد الله القادري:

ثلاثة أسئلة مباشرة، يا دكتور..

أحمد منصور:

تفضل

د. عبد الله القادري:

السؤال الأول: كل دولة لها الحق أن ترهب دولة أخرى عدوًّا لها، وهذا هو الذي جاء به الإسلام كما في سورة الأنفال، فلماذا الولايات المتحدة الأميركية إذا امتلكت أي دولة سلاحًا ترهب به أعداءها تحاربها؟ هذا السؤال الأول.

السؤال الثاني: من حقوق الإنسان حرية المعتقد، والدول الإسلامية والشعوب الإسلامية تعتقد أنه يجب أن تطبق شريعتها في بلدانها، وإذا قامت دولة من الدول الإسلامية تريد أن تطبق الشريعة الإسلامية فإن الولايات المتحدة الأميركية تحاربها حربًا صريحة كما في السودان!

السؤال الثالث: الولايات المتحدة الأميركية متهمة بأنها تنسق مع اليهود -أو هي تستقل بذلك عن طريق المخابرات الأميركية- في قتل بعض الزعماء المسلمين عندما يريدون أن يطبقوا الإسلام مثل ضياء الحق، وشخص آخر من الدول العربية! أرجو أن يوضح لنا هذه الأمور وشكرًا.

أحمد منصور:

مَنْ الشخص الآخر يا دكتور؟ دكتور من الشخص الآخر؟ ابق معنا.

د. عبد الله القادري:

لا يُحْتَاجُ إلى ذكره، هم يعرفونه.

أحمد منصور:

مستر فوللر، السؤال الأول؟ ..فهمت السؤال؟

جراهام فوللر:

أعتقد أني فهمت السؤال ..

أحمد منصور:

تفضل ياسيدي.

جراهام فوللر:

أعتقد المتصل قال أن كل دولة لها الحق في الدفاع عن نفسها، وفي صناعة الأسلحة الخاصة بها، وأنا أتفق معه في ذلك فأغلب الدول أو كل الدول لديها الحق في الدفاع عن نفسها، ولكن السؤال هو: ما القدر الذي نريد به أن نرى أسلحة الدمار الشامل خاصة الأسلحة النووية أن تنتشر في المنطقة؟

أنني أثير هذا كسؤال، ولا أريد إجابة، وهل سيكون الشرق الأوسط أكثر أمنًا إذا حصلت إيران على أسلحة نووية، أو إذا (صدام حسين) غدا امتلك أسلحة نووية، وسوريا وتركيا والكويت والسعودية والأردن هل سيشعرون سيكونون أكثر طمأنينة وراحة بوجود أسلحة نووية في العراق أم لا؟

لا أستطيع الإجابة على هذا السؤال، ولكني أستطيع أن أقول: إن واشنطن تؤمن بأن عليها أن تحد من حجم النادي النووي، هل هذا إنصاف؟ ليس فيه إنصاف، ولكنه الواقع الذي يرونه الناس الأعضاء في النادي النووي مثل الصين وروسيا لا يريدون أي توسع في النادي النووي، فهو سؤال صعب جدًّا، وآمل أن يكون ذلك فيه إجابة على سؤال السيد.

أحمد منصور:

لا، نحن نختلف نحن اسمح لنا نختلف معك مستر فوللر اسمح لنا نختلف معك في هذا الأمر، فامتلاك أي دولة للسلاح النووي يؤدى إلى ردع الدول الأخرى وإلى الطمأنينة تمامًا كما حدث بين باكستان والهند، بمجرد أن قامت باكستان بتجاربها النووية تم الاستقرار في المنطقة، وأدركت الهند تماما أنها لا تستطيع أن تهاجم باكستان.

لو امتلكت أي دولة عربية السلاح النووي من المؤكد أن إسرائيل سوف تُرتدَع، وهذه العنجهية والاستعلاء الذي تتعامل به مع العرب سوف ينتهي، لكن الولايات المتحدة حريصة على ألَّاتقوم أيُّ دولة عربية أو إسلامية بامتلاك أيِّ سلاح نووي، لحرصها على بقاء تفوق إسرائيل نوويًّا وعسكريًّا، وهذا أحد التعهدات الأميركية التي يرددها المسؤولون الأميركيون بشكل دائم، إجابتك بالنسبة إلينا بها هذا الانتقاد، تفضل.

جراهام فوللر:

أتفق معك في أن الولايات المتحدة تعمل بكل طاقتها لكي تمنع المزيد من الدول من تصنيع الأسلحة النووية، بما في ذلك دول عربية، أو أي دول أخرى، إذا أمكنها ذلك ولكن هل وجود المزيد من الأسلحة النووية سيحقق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط؟

هذا ممكن، ولكن بالنظر إلى عدد الصراعات الموجودة فيما بين الدول العربية أو بعض الصراعات فلست واثقًا من أن ذلك سيحقق المزيد من السلام في الشرق الأوسط!

لا أستطيع الإجابة على هذا السؤال، لا أعرف الإجابة، فالإجابة موجودة، العرب عليهم أن يقرروا الإجابة على هذا السؤال، ولكن أقول بصراحة: إنه لا أميركا ولا أيُّ دولة أخرى ستكون قادرة على وقف تطوير التكنولوجيا النووية في العالم الإسلامي، فالتكنولوجيا تنتقل من دولة إلى أخرى ولن يدهشني إذا شهدنا في خلال 20 عامًا أن نرى أسلحة نووية في إيران والعراق على الأقل ومحتمل في تركيا، وفي مصر، من يدري؟ ربما أيضًا في المملكة العربية السعودية، أو في الجزائر مثلاً. هل سيكون ذلك أفضل للشرق الأوسط؟ لا أدري.

أحمد منصور:

نحن نعتقد أنه سيكون الأفضل، السؤال الثاني كان عن حقوق الإنسان وحرية المعتقد، حينما تقوم بعض الدول الإسلامية مثل السودان كما ذكر الدكتورعبد الله القادري حينما تقوم بتطبيق الشريعة نعم، تهاجمها الولايات المتحدة وتتهمها.

جراهام فوللر:

أيوة أيوه فهمت ..

أحمد منصور: تفضل، نعم.

جراهام فوللر:

كلا، واشنطن لا تعارض من حيث المبدأ تطبيق الشريعة، عندما أعربنا عن شكاوانا تجاه إيران والسودان لم نتحدث مطلقا عن مسائل متعلقة بالشريعة، فهناك مشكلة في السودان، إذا طبقوا الشريعة على بعض المناطق، أوالمنطقة الجنوبية من البلاد حيث السكان ليسوا مسلمين، كانت تلك مشكلة أن تطبق الشريعة في هذه المناطق.

فأعتقد أن هذا كان خطأ من جانب الترابي أو من جانب حكومة البشير، ولكن... إن واشنطن لا يعنيها تطبيق الشريعة في حد ذاتها، فالسعودية تطبق الشريعة، وباكستان تطبق الشريعة في العديد من الجوانب، ودول أخرى في منطقة الخليج لديها العديد من جوانب الشريعة، وليس لدى واشنطن أي مشكلة اتجاه ذلك فالأمر متروك لهذه الدول لكي تقررها.

أحمد منصور:

... مستر فوللر ربما ربما ربما الإدارة الأميركية لا تتدخل بشكل مباشر، ولكنها توعز إلى منظمات حقوق الإنسان الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان الدولية تعارض تطبيق الحدود بشكل دائم، وحتى لا يكون هناك خلط في المسألة، فقط أردت التوضيح.

اتهام الولايات المتحدة بمسؤوليتها بالترتيب مع الموساد أو السي آي أي وأنت يعني مسؤول كبير سابق في السي آي أي باتهامها مع الموساد بأنها وراء قتل بعض الزعماء مثل ضياء الحق، وهو أشار أيضًا إلى زعيم آخر، ربما من الدولة التي كان يتحدث منها، وهو الملك فيصل رحمه الله.

فهمت سؤالي سيدي؟!

جراهام فوللر:

أعتقد أنني فهمت السؤال .. تعلم أن ضياء الحق كان يرغب في تطبيق الشريعة، وأدخل العديد من عناصر القانون الإسلامي في باكستان، ولم يكن لدى واشنطن أي مشكلة في ذلك، وأعتقد أن هذه حالة أخرى، حيث كان الخوف.. فالشريعة لم تكن هي القضية، فإن مشكلة إيران مثلا بالنسبة لواشنطن كانت معارضة عملية السلام والأسلحة النووية والإرهاب، وليست مسائل تتعلق بالشريعة مطلقًا.

أحمد منصور:

مستر فوللر، أنا أود أن أوضح لك اسمح لي اسمح لي اسمح لي ..أود أن أوضح لك السؤال باختصار، هو هل الـ(CIA) متورط مع الموساد في تصفية ضياء الحق والملك فيصل؟ هل لديك أدنى معلومات؟..تجاه هذا الأمر..هل السي آي أي..

جراهام فوللر:

سوري (آسف) لم أفهم بعض..

أحمد منصور:

هل المخابرات المركزيةالاميريكيه الـ(CIA) مع جهاز الموساد الإسرائيلي هل تعتقد أنها متورطة في مقتل كل من ضياء الحق والملك فيصل رحمهما الله؟

جراهام فوللر:

كانت مسؤولة عن ذلك؟!

أحمد منصور:

يس .. يس .. يس ..

جراهام فوللر:

لا أعتقد ذلك، هذه ملاحظة غير معقولة، فالملك فيصل كان أحد أفضل القادة الذين شهدتهم المملكة العربية السعودية، وكان يتمتع باحترام بالغ، حتى لو كانت هناك اختلافات معه، حول مسائل مبيعات النفط لفترة شهور قليلة؛ بل كانت هناك علاقات جيدة جدًّا مع المملكة العربية السعودية قبل فيصل، وأثناء فيصل وبعد فيصل، ولذلك فأنا أرفض تمامًا هذه الفكرة التي تقولها.

ولا أعتقد ولا أظن ولا أعتقد أن إسرائيل أيضًا كانت متورطة، ولم تَدَّعِ السعودية مطلقا بأن أيًّا من هذه الجوانب كانت متورطة في قتل الملك فيصل الذي كان ملكًا عظيمًا، وقائدًا عظيمًا.

ثانيًا: من المهم جدا أن نعلم بأن وكالة الاستخبارات المركزية محظور عليها -بموجب القانون- أن تتورط في أي عمليات اغتيال، وهذه قضية بالغة الأهمية، ولم تبذل أي جهود من جانب الولايات المتحدة لكي تشترك في أي عملية اغتيال. فهذا محظور وليس هناك أي أمثلة يمكنك أن تذكرها وأن تلمح إلى التورط مع الموساد في قتل الملك فيصل، أو ضياء الحق. لقد عملت واشنطن بشكل وثيق جدًا مع الرئيس ضياء الحق، ولم يكن هناك أي مبرر لها أن تقتله، وعلاوةً على ذلك فإن أفضل السفراء الأميركيين والملحق

العسكري كانوا في نفس الطائرة مع الرئيس ضياء الحق، ومعنى ذلك ستكون فضيحةً أبعد مما تتصور إذا كانت واشنطن قد تورطت في مثل هذا الجهد لاغتيال الرئيس ضياء الحق.

بالإضافة إلى ذلك قد لا تصدق ما سأقوله يا أحمد أو بعض المشاهدين أيضا ربما لا يصدقون ولكن لا يمكنك أن تُبْقِيَ على أي سر كثيرا في واشنطن، فكلما كان هناك أي سر داخل الحكومة، ففي غضون أسبوع أو أسبوعين يكون هناك داخل الحكومة شخص من داخل الحكومة لا تعجبه هذه السياسة، سيقوم بتسريب هذه المعلومات إلى صحيفة (نيويورك تايمز) أو CNN، وسيعرف الجميع بهذا السر، لا يمكنك الاحتفاظ بمثل هذه الأمور سرًا، أنا آسف ولكن هذا السؤال وهذا الاتهام غير مقبول، وغير معقول.

أحمد منصور:

هذا يعني اتهام شائع في المنطقة، ولذلك أنا تركت لك الفرصة لكي تجيب عليه بشكل دائم وتوضح المسألة، (فرج أبو العشة) من النمسا. تفضل يا أخ فرج.

فرج أبو العشة:

مساء الخير يا أخ أحمد.

أحمد منصور:

مساك الله بالخير يا سيدي.

فرج أبو العشة:

مساء الخير سيد فوللر.

جراهام فوللر:

مساء النور.. أهلا وسهلا.

بدايةً، ملاحظة بسيطة وسريعة، وهو أن أميركا لا يعنيها نوعية النظام الذي يطبق في أي دولة، إلا إذا تعارض مع إستراتيجية الولايات المتحدة. هذا بيكون قاعدة لفض اشتباك بين الإسلام وأمريكا لأن الإسلام كان حليف أمريكا في لحظة من اللحظات..

ثانيًا: لدي سؤالين.

أحمد منصور:

تفضل

فرج أبو العشة:

سؤال للسيد فوللر أولا: أنا معجب به لإجادته لهذه اللغات، اللي تقربه من القضايا التي يدرسها. أريد أن أعرف كيف هو الإسلام في ذهنه قبل أن يتعرف عليه من خلال متابعته وبعد أن تابعه؟ وما هي نظرته إلى الإسلام السياسي؟

السؤال الثاني: الأصولية الإسلامية تحديدًا التي تمارس العنف تُتَّخَذُ ذريعةً ليس من قبل

أميركا فقط، وإنما من قِبَلِ أنظمة تعتبر ديكتاتورية في المنطقة، إلى درجة أن فيه تحالف ضمني بين أمريكا وبين هذه الأنظمة الدكتاتورية التي كانت عدوة أو في الظاهر هي عدوة للولايات المتحدة، بحجة أنها هي الأفضل من البديل الإسلامي، مثلاًيبدو فيه اتفاق ضمني أو تحالف ضمني على إبقاء النظام الديكتاتوري الفاشي الموجود في ليبيا...

أحمد منصور [مقاطعا]:

عفوًا، عفوا يا أخي نحن لا نسمح عفوا يا سيدي أخ فرج نحن لا نسمح بتجريح أيِّ نظام هنا.

مستر فوللر، ربما سمعت السؤال، وأنا باختصار أقول لك: ما هي نظرتك أنت الآن كخبير، كمسؤول عن منطقة الشرق الأوسط سابقا في الـ(CIA) كمحلل إستراتيجي الآن يؤخذ بتقاريرك من قبل الإدارة الأميركية، ما هي رؤيتك ونظرتك للإسلام السياسي؟

جراهام فوللر:

أعتقد بأن الإسلام السياسي هو أهم الحركات القائمة حاليا في العالم الإسلامي بأكمله؟ وأعتقد أنه يتنامى في قوته، وأعتقد أنه لا منافس، ولا هناك قوة أخرى يمكنها أن تضاهي قوة الإسلام السياسي اليوم في المنطقة.

والقومية، القومية العربية أو الحركات القومية الأخرى قد أصبحت أكثر ضعفًا، أمّا الحركات الإسلامية بشكل أو بآخر تحتوي بعض هذه العناصر القومية من حيث الكبرياء في تقاليدهم وفي التراث الإسلامي، وأعتقد أن اليوم فإن نطاق الحركات الإسلامية يتسع كل الوقت؛ حيث نجد فيهم الحركات الإسلامية المحافظة والمتحررة والديمقراطية والسلطوية. كل أنواع وجهات النظر المختلفة في إطار الإسلام السياسي.

ويمكنني أن أقول: أن الحوار أو المناظرات داخل العالم الإسلامي الآن فيما بين المنظمات الإسلامية نفسها، فأعتقد أنه يمكن أن نرى داخل كل دولة العديد من الأحزاب الإسلامية والحركات الإسلامية والجدل يكون فيما بين هذه الحركات، وأعتقد أن هذه اللحظات هامة وبالغة الإثارة في تاريخ الإسلام اليوم، فلأول مرة فإن المسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي أصبحوا يتمتعون بحرية أكبر في التعبير عن معنىالإسلام .. بالنظر للسياسة اليوم لديهم وسائل الإعلام والتكنلوجيا لنشر هذه الأفكار، ولديهم الثقافة التي تمكنهم من فهم أكثر عمقًا للعلاقات بين الإسلام وبين السياسة، وأعتقد أنهم أصبحوا أكثر نضجًا وتناميا وهذا هو الواقع الذي يجب على واشنطن أن تواجهه اليوم وغدًا.

أحمد منصور:

(محمد على) من ألمانيا يقول لك لو افترضنا أن العراق كانت دولة مسيحية.. هل كانت ستعاقب هذا العقاب الذي تعاقب به الآن من الولايات المتحدة الأميركية؟

جراهام فوللر:

نعم، أعتقد أن مسألة ديانة العراق ليس لها أي دور في هذه القضية، (صدام حسين) قام بغزو دولة مجاورة، وهو أمر غير مقبول في هذا العالم اليوم وحاول بل إنه حاول ضم هذه الدولة، ومن المثير.. إذا بحثنا في قضية (يوغوسلافيا) اليوم، فإن الولايات المتحدة وأوروبا لم تكن يعنيها سواء ميلوسوفيتش مسلما أو مسيحيا. كان مسيحيا ، والشعب الأميركي والشعب الأوروبي ساندوا المسلمين 99% في هذا الصراع، لأنهم كانوا يؤمنون بأن العدالة كانت لصالح أو في جانب المسلمين، وليس المسيحيين. فنحن لا نحكم في -اعتقادي- سواء كانت هذه الدولة أفضل أم لا. وفقا لدياناتها سواء كانت مسلمة أم لا.

ففي حالة إسرائيل - مثلاً- فهو ليس لأنها يهودية فأغلب الأميركيين ليسوا يهود... بل بسبب قوة جماعات الضغط..

أحمد منصور:

لا لأنها يهودية، مستر فوللر لأنها يهودية يا سيدي، وهناك أكثر من 70 مليون أميركي من الإنجيليين يدعمون إسرائيل من منطلق عقائدي وديني، ودعمكم لإسرائيل لأنها دولة يهودية وليست شيئًا آخر، هذا يخالف كل التوجهات حتى التصريحات الرسمية للأميركيين آمل أن تصحح هذه المعلومة.

جراهام فوللر:

هذا صحيح، ما أقوله أننا ..لا نتعاطف مع دولة لأنها دولة مسيحية فهذا ليس عاملا حاسما، أو عاملا هاما فكانت لدينا حروب مع دول مسيحية أكثر من حروبنا مع الدول غير المسيحية بل إننا لم نخض أي حروب مع أي دولة مسلمة فيما عدا العراق ..

أحمد منصور:

(جوزيف شلال) من ألمانيا يقول لك: إن الإدارة الأميركية قامت بدعم ومساعدة كثير من المنظمات الإسلامية بالمال والسلاح، وربما كان يقصد ما حدث في أفغانستان، وبعد انتهاء الهدف والغاية اتهمت هذه المنظمات من قبل الإدارة الأميركية بأنها منظمات إرهابية، ما تعليقك ورد ك على هذا؟

جراهام فوللر:

هذا سؤال وجيه، لا شك في أن واشنطن دعمت بقوة.. المجاهدين الشجعان جدا في صراعهم ضد الاحتلال السوفيتي، وقد تحقق النصر للإسلام في هذا الصراع بمساعدة العديد من الدول من كل أنحاء العالم؛ سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة، وللأسف بعد انتهاء الحرب كانت الدول الإسلامية هي أولى الدول التي تتهم هؤلاء المجاهدين بأنهم إرهابيون، واشنطن لم تُعْر أيَّ انتباه لأفغانستان بعد رحيل السوفيت، كانت دول الشرق الأوسط هي التي قالت: إن هؤلاء إرهابيون، وإنهم يعودون إلى بلادنا، وبدؤوا في التحقيق في اعتقالهم، وواشنطن في وقتٍ لاحقٍ فقط بدأت تتحدث عنهم كإرهابيين، أو كحركات إرهابية وفقط في حالات معينة.

أحمد منصور:

(أحمد عبد الله) من فلسطين.

جراهام فوللر:

اسمح لي أن أضيف..ملاحظة أخرى

أحمد منصور:

عفوا عفوا.. تفضل يا سيدي تفضل..أسمعك، مستر فوللر تفضل.

جراهام فوللر:

أيوه، من المهم جدا أن نلاحظ أن أغلب أو العديد من القادة في دول الشرق الأوسط

يفضلون التحدث عن المعارضة بأنهم إرهابيون لأنه من الأسهل التعامل مع إرهابيين عن التعامل مع المعارضة السياسية أو التحدث مع.. وبالنسبة لي فإن هذه مشكلة كبيرة جدا فأنا لا أعتقد أن كل من يعارض هذه الحكومات في الشرق الأوسط خاصة الحكومات الدكتاتورية أو السلطوية لا أعتقد بأن هؤلاء الناس تلقائيا يمكن أن نطلق عليهم إرهابيين، بمجرد أنهم إسلاميين.

أحمد منصور:

أخ أحمد عبدالله أنا آسف وتفضل بسؤالك، أحمد عبد الله.

أحمد عبد الله:

آلو، مساء الخير.

أحمد منصور:

مساك الله بالخير.

أحمد عبد الله:

كل عام وأنتم بخير يا أخ أحمد.

أحمد منصور:

وأنت بالصحة يا سيدي.

أحمد عبد الله:

أشكرك على هذا البرنامج المهم،... أريد أن أوجه سؤال مباشر للأستاذ جراهام،... بخصوص منظمات حقوق الإنسان في الشرق الأوسط والدول العربية بشكل خاص، والتي ترعاها الولايات المتحدة الأميركية بشكل مباشر ودائم.

السؤال: هو طبعا ما مجال منظمات حقوق الإنسان في الدفاع عن المثقفين الفلسطينيين والعرب في العالم والشرق الأوسط؟

ماذا تفعل الولايات المتحدة لدعم هؤلاء؟ بعدما أنه توجد تقارير موثقة من اضطهاد لحقوقهم وكذلك من مصالحهم، وكذلك من الحياة الاقتصادية التي يعيشونها في ضوائق في جميع أنحاء العالم، وخصوصًا في الدول العربية، والتي تم طرد الكثير من هؤلاء المثقفين والعاملين في الدول العربية وأوروبا الغربية، وهذه التقارير تصل للولايات المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، هل يكتفي منظمات حقوق الإنسان برفع هذه التقارير فقط؟ ام أنه يتخذ إجراءات مباشرة..وشكرا

أحمد منصور:

آمل مستر فوللر أن تكون قد فهمت السؤال.

جراهام فوللر:

أعتقد أنني قد فهمت السؤال جزئيا .. على كل.. أعتقد أن واشنطن لم تكن تقدم الدعم

والمساندة الكافية لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط، فالسجل ليس متوازنًا؛ لأنه سجل مختلط؛ فعلى سبيل المثال في وقت ..مؤخرا فقط أصبحت واشنطن تدعم حقوق الإنسان بقوة في تركيا، ومسألة القضية.. الأكراد والأحزاب الإسلامية، هذا فقط مؤخرًا مثل هذا الدعم لاحظناه، ودعني أقول أيضًا إنه من الصعب لنا أن نجلس هنا ونتحدث عن واشنطن، فما هي واشنطن؟

واشنطن تتكون من العديد من المنظمات المختلفة وجماعات الضغط وأعضاء داخل الحكومة، وليس هناك صوت واحد لكل هذه الأمور لكي نكون أكثر دقة؛ فعلى سبيل المثال هناك مكتب لحقوق الإنسان داخل وزارة الخارجية يتابع كل هذه القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، وتقدم انتقاداتها وتعليقاتها على انتهاكات حقوق الإنسان، وتقوم بنشرها؛ سواءً كانت تحدث في العراق أو في إسرائيل أوفي تركيا أوفي أي دولة فإنها تنشر.

وأيضًا لدينا وزارة الدفاع (البنتاجون) ولديها مصالحها الخاصة ومخاوفها الخاصة واهتماماتها الخاصة، ولدينا التجارة، ووزارة التجارة التي ترغب في إبرام المشاريع، والتعاقدات... ولا يدخل ذلك في اهتماماتها الأولى، أو أفضلياتها ولذلك دائما لدينا هذا الصراع المستمر بين المنظمات المختلفة في واشنطن،... ومنظمات حقوق الإنسان للأسف أكثر أو أضعف من العديد من هذه الجماعات الأخرى.

وأعتقد أن السياسة الأميركية فيما يتعلق بحقوق الإنسان في الشرق الأوسط هي أضعف النقاط مقارنة بأي مناطق أخرى في العالم، وبعبارة أخرى فنحن ندعم حقوق الإنسان -بشكل أكبر قوة- في أماكن أخرى من العالم عما نفعله في منطقة الشرق الأوسط، وأعتقد أن ذلك كان خطأ كبيرًا في السياسة الأميركية، وأحد مصادر المشكلات والإزعاج في الشرق الأوسط اليوم.

أحمد منصور:

دكتور (نبيل قاسم) من قطر تفضل يا دكتور.

د. نبيل قاسم:

مساء الخير،.... أنا عايز أسأل الأستاذ فوللر عن الإسلام السياسي وحركات الإسلام السياسي، هذه الحركات يعني -كما نقرأ عنها- حركات معتدلة تدعو إلى تنمية الأمة الإسلامية،... لكن ما نجده من مقابلة من أوطانها، نجد أنها تشكل لها المحاكمات السريعة والمحاكمات العسكرية، وتفصل بين القادة المعتدلين الذين تربوا التربية الجيدة وشباب هذه الحركة.

هذا الفصل يا سيدي، وأن توضع القادة في المعتقلات والسجون بمحاكمات عسكرية، سيؤدي بشباب هذه الحركات إلى الإحباط، وإذا أدى بهم إلى الإحباط ستتلقفهم بقية الجماعات الأخرى الهدامة المدمرة التي يسميها السيد فوللر المتطرفة، وبالتالي... أصبحنا ندمر بعضنا بعضًا، بدل أن كنا نحارب الإرهاب تحت أي مسمى، وجدنا نحن الذين نساعد على الإرهاب.

فهل وصلت الإدارة الأميركية هذه المعلومة إلى أصدقائها في الوطن العربي وحكوماتها الصديقة، أن تفرق بين الفئتين فئة الإسلام السياسي المعتدل، الذي يريد أن ينمي وأن يكون إيجابيًا، وأن يشترك في الحياة السياسية وفي النقابات وفي كل ذلك، و بين الجماعات الإرهابية الأخرى أم أن الكل في سلة واحدة، وأن ليس هناك المهم أن كل إسلامي يُحَارب؟

أرجو من السيد فوللر أن يوصل هذه المعلومة، أو أن يوصل هذه الأمر إلى الحكومات

الصديقة.

أحمد منصور:

شكرًا يا دكتور شكرًا يا دكتور، آمل -مستر فوللر- أن تكون فهمت السؤال أيضًا.

جراهام فوللر:

ممكن تعطيني اختصار؟.

أحمد منصور:

سأعطيك اختصارًا له، هو يسأل عن موقف الإدارة، موقف الحكومات المحلية هنا في المنطقة تجاه حركات الإسلام السياسي التي تنهج الوسائل والسبل المعتدلة ويعني الموجودة المتاحة لها دون تطرف، وكيف أنها تتعرض لضغوطات ومحاكمات هنا؟

ما هو موقف الإدارة الأميركية تجاه هذا الأمر؟ وهل تقوم بتشجيع أو بإعطاء ملاحظات لهذه الحكومات لكي تسمح لحركات الإسلام السياسي المعتدلة بأن تمارس نشاطها ضمن المنظومة السياسية؟

[موجز أنباء]

أحمد منصور:

مستر فوللر أعتقد أنك فهمت السؤال الذي كان قبل الموجز تفضل مباشرة بالإجابة.

جراهام فوللر:

أيوه، كان ذلك سؤالاً مهما جدًا، لقد ذكرت قبل قليل أنني أعتقد أن الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي تتنامى، وأصبحت أكثر تنوعًا، وكان المتصل محقًا تمامًا في أننا لدينا المزيد من المنظمات المعتدلة التي ترغب في تحقيق المزيد من الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمعات المتحضرة أكثر تحضرًا في العالم الإسلامي.

وأعتقد أن أميركا أحيانًا تكون متباطئة أو بطيئة في فهم مدى معدل سرعة تغير الموقف في المنطقة، كنا دائمًا نربط ما بين الحركات الإسلامية والإرهابية، بالإرهاب في الثمانينات، ولكن الآن المنظمات الإرهابية أصبحت صغيرة جدًا وقليلة جدًا، فالمشكلة هي أنّه حتى المجموعة الصغيرة جدًا قد يكون لها تأثيرٌ كبيرٌ جدًا على التفكير إذا ما قامت بعملية إرهابية كبيرة.

وبصراحة فإنني أقول: إن أغلب الحكومات في منطقة الشرق الأوسط تخشى الحركات الإسلامية المعتدلة؛ لأنها مضطرة لأن تتعامل معها، فمن الصعب جدًا أن تتحدث مع معتدلين كما تتحدث مع إرهابيين، فالإرهابيين يمكنك أن تسجنهم ولا تحتاج إلى أيِّ مناقشة، ولكن بالنسبة للمعتدلين يجب أن تناقشهم، ويجب أن يكون هناك حوار.

وأود أن أرى مثلاً مصر تسمح لحزب الوسط أن يكون له دور، وفي تركيا نحتاج إلى ضمان حقوق حزب الفضيلة، وفي دولٍ عربيةٍ أخرى نحتاج إلى مزيدٍ، من حق الإسلاميين في الحوار، ومناقشة الموقف، وبالنسبة لي فإن أنجح الدول في هذا المجال في العالم العربي هي (الأردن) و..

أحمد منصور:

واليمن؟

جراهام فوللر:

(اليمن) و(الكويت)، هذه الدول الثلاث أحد أسباب الكارثة التي تحدث في الجزائر اليوم، هو رفض الجيش أو العصبة العسكرية بالسماح لهذه المنظمات الإسلامية الضخمة جدًا بأن يكون لها دور في النظام السياسي، هذه هي الوصفة التي تسبب الكارثة في رأيي وفي واشنطن هناك العديدين مثلي يبادرون في واشنطن ويقولون: إننا بحاجة إلى أن نفهم هذه الحركات بشكل أفضل، وأن نفهم الأسباب حول حالة الاستياء في المسلمين في العالم العربي، وأن نحقق التغيير، فهذا ما يرغبه العالم الإسلامي بشكل بائس ويائس، وهو أن نحقق التغيير السياسي والانفتاح في النظام.

أحمد منصور:

مستر فوللر، هل يوجد الحوار بين الولايات المتحدة وأيٍّ أقسام الإدارة الأميركية وبين الحركات الإسلامية المعتدلة التي أشرت إليها الآن؟

جراهام فوللر:

نعم، فواشنطن من خلال وزارة الخارجية كانت لدينا اتصالات مع العديد من الحركات الإسلامية في العالم، ومسؤولونا وعملاؤنا السياسيون في السفارات الأميركية يقومون بانتظام بزيارات لمقار الحركات الإسلامية، ويناقشونهم، ويكون هناك حوار، ويدعون قادتهم للحضور إلى حفلات السفارة الأميركية مع غيرهم من الأحزاب السياسية، ويرسلون التقارير إلى واشنطن، ويقولون: إنهم التقوا بهؤلاء الناس، وقاموا بمناقشة تلك الأمور، وهذا هو موقفهم فيما يتعلق بالقضايا المختلفة، ويقدمون نوعًا من التحليل حول هذه الحركات، أيْ أن هناك بالتأكيد اتصالات.

وأحيانًا وفي بعض الدول فإن الحكومات الإسلامية.. النظام هو الذي يقول: لا، لا نرغب من السفارة الأميركية أن يكون لها أيُّ اتصال مع هؤلاء الناس، ولكن بالرغم من ذلك فإن السفارات دائما تحاول الاتصال مع كل الناس تقريبًا باستثناء المنظمات التي تكون متورطة بشكل واضح في العنف أوالإرهاب.

أحمد منصور:

مستر فوللر لدي مشاهد تركي يفهم العربية ولا يتقن الحديث بها، ولكنه سيوجه لك سؤاله باللغة الإنجليزية (أمير شامل) من تركيا، تفضل.

أمير شامل:

السلام عليكم

أحمد منصور:

عليكم السلام

أمير شامل:

لدي تعليق باللغة الإنجليزية حول ما قاله جراهام فوللر حول حكومات في العالم الإسلامي، إنه من المُخْزِيَ أن الولايات المتحدة -منذ ثورة إيران- تدَّعِي بأن إيران دولة إسلامية، وتهاجمها بشكل رسمي، وكانت دولة إسلامية رغم أن أميركا تعرف أن إيران لم تكن أبدًا دولة إسلامية، ولا السودان، ولا طالبان، في أفغانستان.

واقع الأمر هو أن أميركا هي التي أوجدت طالبان، وأوجدت الثورة الإيرانية، وأيضًا ما يجري في السودان الآن، وأميركا لا تتعامل بشكل رسميٍّ مع إيران، و(رافسنجاني) ذكر عدة مرات وسائل الإعلام.. في نفس الوقت الذي قالت فيه إيران: إن أميركا تهاجم إيران، وتنتقد دولة إسلامية إيران، ولكن إيران كانت تتبع السياسة الأميركية في المنطقة.

أحمد منصور:

سؤالك -يا أمير- من فضلك -أمير- سؤالك؟

أمير شامل:

سؤالي هو: أليس مُخْزِيًا أن نكون بهذا النفاق في سياستنا بأن نَدَّعِيَ حرية الكلام والحديث، ونَدَّعِي الديمقراطية، وفي نفس الوقت فإن أميركا الآن تأمر عملاءها في سوريا بإلقاء القبض على 60 شخصًا من أعضاء في (منظمة التحرير)، حتى يمكن إيجاد سلام بين سوريا وإسرائيل؟

تعليقي هو أن أميركا يجب أن تعرف أن حزب التحرير سوف ينشئ دولةً إسلاميةً وسوف يدمر إسرائيل، وبعد ذلك سوف نحمل الإسلام إلى أميركا، وإلى جراهام فوللر كأيدلوجية وكديانة، وسوف نظهر نفاق الديمقراطية في أميركا، والتي تستغلها كوسيلة لاستعمار الدول.

أحمد منصور:

شكرًا لك -أمير- مستر فوللر، أعتقد أنك فهمت التعليق وفهمت السؤال، ويمكنك أن تعلق، تفضل.

جراهام فوللر:

أنا فهمت السؤال في الحقيقة، نعم -يا أستاذ أمير- يؤسفني أنني لا يمكنني أن أتفق معك،... لن تندهش طبعًا لعدم اتفاقي.

فأولاً: فليست أميركا هي التي تعلن أن إيران أو أفغانستان أو السودان دول إسلامية؛ هذه الحكومات هي نفسها التي أعلنت أنها دول إسلامية، وأنها قامت باسم الإسلام، وأنت وحزب التحرير ربما لا تتفقون مع ذلك، ولكن هذه إحدى المشكلات الموجودة في العالم الإسلامي اليوم، وهو تعريف الدولة الإسلامية، منْ له حق اتخاذ القرار في هذه القضية؟

هل حزب التحرير هو المنظمة الإسلامية الحقيقية الوحيدة في المنطقة؟ أم هو الإخوان المسلمين؟ أم الجماعات الإسلامية في باكستان؟ أنا لا أقول ولا أستطيع أن أقرر أيهم إسلاميّ، ولكن أقول: أنه ربما كانت كلها إسلامية، مع اختلاف الوجوه والأحجام المختلفة.

ولكن إذا كان حزب التحرير يؤمن بأنه من الممكن إعادة الخلافة إلى العالم الإسلامي، ربما كان ذلك سيعود بالفائدة، ولا أجد أيَّ سببٍ يمنعك من أن تحاول إيجاد خليفة جديد في العالم الإسلامي، وربما كانت هناك لديك مشاكل مع السياسة الأميركية، فإنني أتفهم

بعض هذه المشاكل، ولكني أعتقد أنك ستجد أنه ليس كل من في العالم الإسلامي يتفقون مع موقفك.

فيما يتعلق بوجهة نظر حزب التحرير فيجب أن نكون منفتحين وأن نسمح لكل دولة ولكل مجموعة منظمة أن يكون لها تفسيرها الخاص بالإسلام، أنت لا تملك الإسلام، والسعودية لا تمتلك الإسلام.

أحمد منصور:

مستر فوللر -لدي مشاهد فرنسي أيضًا يعرف العربية، وسؤاله من باريس يُدْعَى الدكتور (إي هونان) يقول لك: ألا تعترف بأنكم مدفوعون من اليهود لمحاربة المسلمين تحت شعار الإرهاب والتطرف؟ لأن اليهود يعرفون جيدًا أنه إذا ارتفع صوت المسلمين على الأرض كما كان من قبل سوف تختفي إسرائيل، وسوف تختفي الدولة اليهودية؟ .

[فاصل إعلاني]

جراهام فوللر:

أعتقد نعم هناك من بين المنظمات اليهودية هناك بعض الجماعات المتطرفة، وهناك أيضًا جماعات معتدلة، وأعتقد بأن المسلمين قد عانوا كثيرًا جدًّا من مؤسسات دولة إسرائيل، ومن عمليات طرد الآلاف من الفلسطينيين من أراضيهم ووطنهم في فترة الحرب، وبالتأكيد هناك بعض الإسرائيليين أو بعض اليهود يحاولون إيجاد هذا العداء بين اليهود والمسلمين، والعداء بين أميركا والعالم الإسلامي.

ولكن هناك العديد أيضا من اليهود الذين لا يؤمنون بذلك، والذين يؤمنون بأن إسرائيل سوف تبقى فقط عندما تُحَقِّقُ السلام مع العالم الإسلامي؛ ولذلك لا يمكنني أن أتحدث باسم اليهود أو باسم إسرائيل، ولكنني آمل أن تزداد الجوانب الإيجابية والعناصر الإيجابية ان تنجح في إسرائيل في تحقيق التسوية، فإن السياسة الإسرائيلية بالتأكيد هي المسؤولة عن العديد من أعمال المعاناة التي ألحقتها بالمسلمين وباللاجئين في هذه المنطقة.

أحمد منصور:

هل الولايات المتحدة جادة بالفعل في القبض على (أسامة بن لادن) وفي إلغاء نظام الرئيس (صدام حسين)؟ أم أن الولايات المتحدة صنعت هؤلاء الأعداء من أجل اتخاذهم ذريعةً للهجوم الدائم على الإسلام والمسلمين؟

جراهام فوللر:

لا أظن أنَّ واشنطن هي التي أوجدت (أسامة بن لادن)، بل هو إن (أسامة) اختار نفسه لكي يتحدث ضد أيِّ دور يكون للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بما في ذلك دور القدوم للدفاع عن (الكويت) و(السعودية) ضد هجوم (صدام حسين)، لذلك فإنني لا أعتقد أننا بحاجة إلى إيجاد عدو، (أسامة بن لادن) هو الذي أوجد نفسه، وقد قام بالعديد من العمليات الإرهابية الخطيرة جدًّا، الآن و 90% منهم من الضحايا كانوا مسلمين يعيشون في تلك الدول الإفريقية...

أحمد منصور [مقاطعا]:

لم يثبت مستر فوللر مستر فوللر، أرجو أن لا تتورط فيما تتورط في الإدارة الأميركية، لم

يثبت حتى الآن بأيِّ دليل قطعي تورط (أسامة بن لادن) في مثل هذه الأعمال.

جراهام فوللر:

واشنطن تعتقد أن لديها ما يكفي من الأدلة بأن (أسامة بن لادن) قد دعم مثل هذه الأعمال، لا أدري ولا أعلم ولم أعد أعمل في الحكومة الآن... ليس لدي معلومات..

أحمد منصور [مقاطعا]:

مدى علاقاتك أيضًا..

جراهام فوللر:

أعتقد أن واشنطن تؤمن بأن لديها العديد من الأدلة ضد (أسامة بن لادن) حول هذه التفجيرات، لا يمكنني أن أحكم بنفسي، ولم أر الأدلة، ولكنهم يعتقدون أنها أدلة خطيرة، والأرجح أن هذا صحيح، إذا كانوا يتحدثون بهذه الثقة، مثلاً بالنسبة لعملية التفجيرات في الخُبرَ، فلم يقولوا إن (أسامة بن لادن) كان مسؤولاً عنها؟، ولا أحد يدري -حتى الآن- بالتأكيد يقينًا من الذي قام بها، ولكن في حالة (كينيا) و(تنزانيا) أعتقد أنهم يؤمنون بأن لديهم أدلة.

أحمد منصور:

هل الحكومة الأميركية أو الإدارة الأميركية جادة -بالفعل- في القبض على (أسامة بن لادن) ومحاكمته؟

جراهام فوللر:

تسألني هل أعتقد أن واشنطن ستنجح في القبض عليه؟

أحمد منصور:

لا. أسألك عما إذا كانت الإدارة الأميركية جادة.. تريد القبض عليه بالفعل ومحاكمته؟

جراهام فوللر:

هل تقصد سؤالي إذا كنت أصدق ان ذلك صحيحا أم مناسبا لواشنطن أن تحاول القبض عليه؟

أحمد منصور:

يس يس يس ..

جراهام فوللر:

يس..؟! لست واثقًا من أنه من المرغوب أن نعتقل (أسامة بن لادن، ونجلبه إلى الولايات المتحدة لمحاكمته، فأعتقد أن ذلك ربما يسبب .. يجعل منه شهيدًا، ولن يكون ذلك مفيدًا للولايات المتحدة بوجه عام في المستقبل، ولذلك فإنني أعتقد أن (بن لادن) ليس قوة إيجابية في العالم الإسلامي، فهو يدعم العنف والإرهاب ، ولكن (أسامة بن لادن) يجب أن لا يكون محورَ أو مركز العلاقات والمناقشات بين واشنطن والعالم الإسلامي، فهو عنصر

متطرف وخطير وصغير جدًّا في هذه العلاقة.

أريد أن أرى تركيزًا على القضايا الأكثر أهمية؛ مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والتغيير والإصلاح في العالم الإسلامي نفسه، وأعتقد أن واشنطن لا تفعل ما هو كافٍ في هذا المجال، وبالطبع سوف نقوم بالدفاع عن أنفسنا ضد أي هجوم؛ فأي دولة لها الحق في ذلك؛ سواء مصر أو السعودية أو سوريا، أيُّ دولة سوف تدافع عن نفسها، لا أعتقد أن (أسامة بن لادن) يجب أن يكون محور هذه المناقشة.

أحمد منصور:

مستر فوللر، ليس لديَّ سوى دقيقة، وأود في خلالها..، بصفتك تعمل في أحد مراكز التفكير التي توجه الإدارة الأميركية. ما هي نصيحتك للإدارة الأميركية تجاه رؤيتها للحركات الإسلامية؟ ما هي نصيحتك للحكومات الإسلامية في تعاملها مع الحركات الإسلامية المعتدلة؟

ما هي نصيحتك للحركات الإسلامية المعتدلة لتعاملها مع حكوماتها القائمة؟ 3 أسئلة أريد 3 إجابات مختصرة في دقيقة إذا أمكن.

جراهام فوللر:

في دقيقة واحدة نعم، أولاً: واشنطن عليها أن تعترف وتقر بأن التغيير مطلوب في الشرق الأوسط، أغلب الأنظمة لا تمثل الأفضليات ورغبات الشعوب، ليس بالنسبة لواشنطن ولكن من أجل، ولكن من أجل العالم الإسلامي والمسلمين، فنحن بحاجة إلى تشجيع الانفتاح للنظام والتغيير، أيًّا كان من يصل إلى الحكم، فليصل إلى الحكم من خلال عملية أو وسيلة ديمقراطية سلمية.

ثانيًا: فإن الأنظمة في العالم الإسلامي يجب أن تفتح أنظمتها، وتسمح للمنظمات الإسلامية المعتدلة أن تشارك في هذا النظام، فعندما تشارك هذه الحركات الإسلامية وتكون قادرة على المشاركة فإنها تصبح أكثر اعتدالاً، وتصبح أكثر إلمامًا بالمشكلات المعقدة التي تتعلق بالسياسة، ولا يمكن أن نبالغ في تبسيط القضايا ونقول: الحال هو الحال أحسن ما هو لدينا، يجب أن نُوجِدَ سياسات ملموسة لتحسين حياة المسلمين، ونحن في أميركا يجب أن نعترف بحق المسلمين في تقرير مستقبلهم بأنفسهم.

أحمد منصور:

مستر فوللر، أشكرك شكرًا جزيلاً، ..

جراهام فوللرالرئيس السابق لدائرة الشرق الأوسط في المخابرات المركزية الأميركية الـ(CIA)، ونائب الرئيس لدائرة التخطيط الإستراتيجي بالنسبة للعالم الـ.. ، أشكرك شكرًا جزيلاً

كما أشكر الزميل (أسامة الباي) لقيامه بالترجمة.

كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم. . وأخص بالذكر كافة مشاهدينا الذين كتبوا إلينا بآرائهم سواء بالنقد أو الإيجاب حول برنامج شاهد على العصر أو بلا حدود عبر البريد الإلكتروني أو البريد السطحي أو الفاكس وأعتذر لضيق الوقت وكثرة الأسفار. لعدم الرد على الجميع غير أني أود أن يكون شكري هذا بمثابة رد عليهم جميعا. حيث أهتم برسائلهم وآرائهم وأرحب دائما بآرائكم على العنوان الأليكتروني للبرنامج الذي يظهر في أعقاب هذا البرنامج أو على عنوان الجزيرة.. ضيف الحلقة القادمة هام للغاية

وأقدمها لكم -إن شاء الله- من بيروت..

في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج، وهذا أحمد منصور يحييكم (بلا حدود).
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.